

Royaume du Maroc
Conseil National des Droits de l'Homme

Département Information et Communication

المجلس الوطني لحقوق الإنسان في الصحافة الوطنية

LE CNDH DANS LA PRESSE NATIONALE

21 Juillet 2011
21 يوليوز 2011

المعطلون ينسحبون من مقر حزب الاستقلال بوعدو يادماجهم في الوظيفة العمومية

المجموعات تحمله مطالبين الأطر بالانسحاب على أساس توقيع المحاضير القاضية بتوظيفهم.

وعلمت «التحديث» من مصادر مقربة من لجنة حوار المعطلين أن الحكومة ممثلة في مسشار الوزير الأول عباس الفاسي والعامل ركراكة عن وازة الداخلية وممثل عن وزارة تحديث القطاعات العامة وبحضور محمد الصبار الكاتب العام للمجلس الوطني لحقوق الإنسان، أعطت الأطر العليا وعود بتوقيع محاضير التوظيف أمس الأربعاء.

نفس المصادر أكدت ان الإتفاق اقصى ازيد من 80 إطار من حاملي الشواهد العليا الذين حصلوا على الشواهد سنة 2011 وهو ما خلف استياء واسعاً داخل الأطر.

البقية ص: 3

انسحبت الاطر العليا المعطلة في وقت مبكر من صباح أمس الأربعاء من مقر حزب الاستقلال، وذلك بعد قضائهم لأزيد من أسبوع بداخله بعدما تم إعطائهم وعود بتوقيع محاضير معهم تقضي بإدماجهم في الوظيفة العمومية. وذكر بعض الاطر في تصريحات متطابقة ل«التحديث» أن عملية إخلاء المقر كانت حوالي الساعة الثالثة والرابع من صباح أمس الأربعاء بعدما حضر إلى المقر المذكور عدد من الشخصيات الممثلة بالخصوص في وزارة الداخلية وكذا بعض البرلمانيين عن حزب الميزان، حيث عمدوا إلى تحميل الكتاب العامون للمجموعات مسؤولية ما ستؤول إليه الأوضاع في حالة ما أقدمت القوات العمومية على التدخل في حق المعتصمين بالمقر المذكور وهو الأمر الذي لم يستطع مسؤولي

المعطلون ينسحبون من مقر الإستقلال بوعود يادماجهم في الوظيفة العمومية

تتمة صفحـة 1

وعاينت «التجدد» حوالي الحادية عشر من مساء أمس الاربعاء بساحة البريد بالرباط حالة من الهيستيرية في صفوف الأطر التي تم استثنائها كما سجلت عدد من الإغماءات في صفوف بعض المعطلات، وعبر بعضهم في تصريحات ل«التجدد» عن استيائهم من هذا القرار وبالخصوص يؤكدون أن بعض الذين تم استثنائهم كانوا من المناضلين الذين ضحوا من أجل حل مشكلتهم ومن بينهم مسؤولي بعض المجموعات وأعضاء في مكاتبها المسيرة.

محمد بلقاسم

بعد لقائه بالكاتب العام للمجلس
الوطني لحقوق الإنسان

معتقل سابق في "السلفية الجهادية" يعلق اعتصامه المفتوح



علق خالد الغزالي، المعتقل السابق على خلفية ما يعرف بقانون مكافحة الإرهاب إضرابه المفتوح عن الطعام، واعتصامه المفتوح الذي كان قد نفذه منذ صباح يوم الإثنين أمام المجلس الوطني لحقوق الإنسان بعد اللقاء الذي جمعه بـ محمد الصبار، الكاتب العام للمجلس الوطني لحقوق الإنسان مساء أول أمس الثلاثاء. ووعده الصبار -حسب الغزالي-، هذا الأخير بحل مشكلته المتعلقة بتجديد بطاقته الوطنية التي ضاعت منه منذ سنة و7 أشهر، التي كان طلب تجديدها أساس الاعتصام الذي نفذه الغزالي.

وتعود أسباب الاعتصام الذي نفذه الغزالي -بحسبه- إلى رفض السلطات المعنية بمدينة تمارة إمداده بالوثائق الضرورية لتجديد بطاقته الوطنية التي ضاعت منه قرابة السنتين. ويقول المعني إنه سبق أن حصل على التزام موقع من والده يلتزم من خلاله هذا الأخير بأنه يقطن ببيته، ومن خلال هذا الالتزام حصل على شهادة السكنى بتاريخ 16 يناير 2011 وضعها ضمن وثائق الملف لدى ولاية أمن مدينة تمارة، وحين سأل عنها تم إخباره بأن الملف غير مكتمل وبالاطلاع على الوثائق التي سبق أن وضعها لدى الجهة المعنية سيتفاجأ بكون شهادة السكنى غير موضوعة، إلا أنه لا يزال يحتفظ بنسخ منها. وحسب المعني، فولاية الأمن ترفض أن تمدّه بالوثائق اللازمة لتجديد البطاقة الوطنية في حين تطرح عليه الكثير من الأسئلة التي لا علاقة لها بتجديد البطاقة بل لها علاقة باعتقاله ونشاطاته وفي الأخير تطلب منه تأكيد أنه يسكن فعليا بتمارة.

وعد جديد بتسوية ملف تشغيل الأطر العليا المعطلة بواسطة المجلس الوطني لحقوق الإنسان تفاصيل انتهاء مسلسل «المواجهات» بين أنصار حزب الاستقلال والمعطلين

وقد أكد المحتجون على استمرارهم في النضال بخطوات تصعيدية جديدة في حالة عدم وفاء المسؤولين ببنود المحضر الذي وعد بتوقيعه، حتى تحقيق المطالب.

من جانب آخر، اتهم المحتجون عمدة مدينة فاس محمد شباط بإرسال «بلطجية» الذين اعتدوا عليهم. كما أشاروا إلى أنه أثناء مساعدة المارة للمعطلين برمي قنينات الماء إليهم، عمد الاستقاليون إلى رمي قنينات بها مخدر، لكن المعطلين -كما أكدوا- اكتشفوا محتوى تلك القنينات واكتفوا بعدم الشرب.

وقد أكد المحتجون أن ما ارتكبه حزب الاستقلال في حقهم «نقطة سوداء» في تاريخ حزب يدعي النضال من أجل المعطلين، من جهتها، أكدت الشبيبة الاستقلالية، في بيان لها حصلت «المساء» على نسخة منه، إدانتها بقوة احتلال المركز العام لحزب الاستقلال، باعتباره مقرا لهيئة حزبية غير حكومية، لا يجوز لأي من كان التطاول عليه أو الإساءة إليه، كما أكد البيان على أن شبيبة الحزب تعزز «بالمجاهدات الخبارة» للحكومة الحالية التي يقودها حزب الاستقلال في مجال تشغيل حاملي الشواهد العليا غير المسوقة في تاريخ تعاطي الحكومات المغربية مع إشكالية البطالة، كما نددت الشبيبة الاستقلالية في بيانها بالاستغلال السياسي لمجانة حاملي الشواهد العليا وتحملهم مسؤولية السقوط في فخ التوظيف السياسي لملف اجتماعي، وعابنت «المساء» عدة محاولات لتكتم أفواه الصحفيين الحاضرين لتغطية الحدث، حيث تم الاعتداء بالضرب على الصحفيين أكثر من مرة، ومحاولة الاستيلاء على آلات التصوير حتى لا يتم تصوير الخروقات التي عرفها الصدام المهاجمون هدفهم من هذا الفعل ولا خلفياتهم.



محاولة اقتحام مقر حزب الاستقلال لتحريره من المعطلين

وليد العوني
(صحافي متدرب)

انتهى مسلسل الاعتصام المستمر بمقر حزب الاستقلال بعد ثمانية أيام تقريبا، حيث حج إلى المكان عشرات من المواطنين لمتابعة الصدام بين أنصار حزب الاستقلال والأطر العليا المعطلة المعتصمة بمقر حزبهم، حيث تواجد عدة مسؤولين عن الحزب أمام المقر صباح أول أسس الثلاثاء، من بينهم أعضاء المجلس الوطني للشبيبة الاستقلالية، والذين حاولوا ولو ح مرقهم بهدف عقد اجتماع مجلسهم الوطني، وقد صرح المنتمون للحزب بانهم «تعرضوا لاعتداء همجي من طرف بعض البلطجية المنتسبين إلى المجموعات التي تحتل مقر حزب الاستقلال»، التي رفضت دخولهم المقر. ونفس الرفض واجهه باشا مدينة الرباط الذي استمر في المفاوضات مع المعتصمين طيلة اليوم، دون أن يتم التوصل إلى اتفاق أو السماح له بالدخول إلى المقر. وفي منتصف النهار احتدم الصراع بقدم أنصار حزب الاستقلال، الذين قاموا بمحاولة فتح الباب الحديد للمقر، لتتدخل القوات الأمنية وتطوق المقر.

وقضى المعطلون ليلتهم في الحدائق الموجودة بشارع محمد الخامس، وسط أجواء مشحونة بالغضب والهستيريا والإرهاق النفسي والجسدي، وعابنت «المساء» حدوث إصابات في الرأس والأرجل في صفوف المعتصمين، وأيضا حدوث حالات إغماء وسط المعطلات، بسبب ما اسماء المحتجون «الإرهاب النفسي، الذي مورس عليهم طوال يوم كامل». وأشاروا كذلك إلى معطيات أخرى حول ما جرى، وصرحوا ل«المساء» بأن أنصار الحزب أتوا مدججين بمناشير حديدية وحاولوا إخافة الأطر التي كانت تسهر على حراسة الباب الرئيسي وسط تجاهل أمني لما يحدث، يضيف المعتصمون.

للمعطلين، فإن العزمي أكد لهم حدوث تدخل أمني في حقهم في حالة إصرارهم على عدم إخلاء المكان، وشدد على ضمان سلامتهم في حالة عدولهم عن قرار الاستمرار في الاعتصام، الذي بقي مفتوحا إلى غاية الساعة الثالثة والنصف من صباح أمس، حيث خرج المعتصمون بإرادتهم وسط تكتل أمني. خروج جاء نتيجة صدور تهديدات شفوية من طرف المسؤولين ووجهت إلى ممثلي الأطر العليا المعطلة، بمتابعهم قضائيا عن المجزرة التي كانت سترتكب في حالة استمرار الوضع على ما هو عليه، خاصة بعد التهديدات بالانتحار من لدن المعطلين وحالة الإحترق التي أصابت الاستقاليين.

حوالي ساعتين ولم يتدخل الأمن إلا بعد استنكار المارة لما يحدث، وقدمت عائلات المعطلين إلى عين المكان بعد تازم الأوضاع، فافتحمت القوات الأمنية المكان من سطوح المباني الخلفية، مما دفع البعض إلى التهديد بكل تلقائية بمحاولة الانتحار برمي أنفسهم من فوق سطح المبنى في حالة تعرضهم للعنف. وهكذا منع الاحتكاك بين الطرفين، واستمر الوضع على هذا الحال ساعات، إلى أن قدم رئيس المجلس الوطني لحقوق الإنسان إدريس اليزمي والأمين العام للمجلس محمد الصبار، اللذان تفاوضا مع المعتصمين لإخلاء المقر مقابل التوسط لحل الملف. وحسب تصريحات متطابقة

المجلس الوطني لحقوق الإنسان ينجح في إقناع المعتلين بفك الاعتصام وإخلاء مقر الحزب

بعد أن فشل شباط وأنصاره في تحرير
المقر المركزي لحزب الاستقلال

عبد الحق العصيمي

المعتلة ابتداء من نونبر المقبل. وأضاف أنور أن حضور إدريس البريمي، رئيس المجلس الوطني لحقوق الإنسان، ومحمد الصبار الأمين العام للمجلس، الذي غابت «رسالة الأمة» كيف استطاع إقناع التنسيقيات الأربع بالحلوس مجدداً على طاولة التفاوض والحوار، قد أسهما بشكل كبير في إنجاح المفاوضات والحوار مع الحكومة، في خلق أجواء من الثقة والتفاهل في نفوس المعتلين.

واستفكر المتحدث الاعتداء على المعتصمين بالحجارة من قبل أنصار محمد شباط، الكاتب العام للاتحاد العام للشغالين بالمغرب وعضو المكتب التنفيذي لحزب الاستقلال، وعبد القادر الكيجل الكاتب العام للشبيبة، رافضاً بشدة الأوصاف القبحية التي قالها شباط في حق الأطر العليا المعتلة، من قبيل وصفهم بـ«البلطجة» و«الفساد» والسخرين من النهج الديمقراطي والبسار الموحد والعدلاويين والسلفيين.

يلزم الحكومة بتوظيف هؤلاء الأطر العليا المعتلة، بشكل مباشر وفوري في أسلاك الوظيفة العمومية، باستثناء المعتلين من حاملي الشواهد العليا لسنة 2011. وعن مضامين هذا المحضر، قال أنور المهدي أحد أعضاء التنسيقية الوطنية للأطر العليا المعتلة (مجموعة البيان) إن المحضر يلزم الحكومة بالإمجام الفوري والمباشر، لكافة الأطر العليا المعتلة، في أسلاك الوظيفة العمومية، تطبيقاً لمقتضيات المرسوم الوزاري رقم 100-11-02 الصادر بتاريخ 24 فبراير 2011.

وأكد المتحدث في تصريح لـ«رسالة الأمة»، أن التوقيع جاء ثمرة نضال مستميت لكافة الأطر المعتلة، بتعدد أشكالها النضالية، خاصة المنضوية تحت لواء التنسيقيات الأربع (الموحدة، الأولى، الوطنية، المرابطة)، بما في ذلك الاعتصام داخل مقر حزب الاستقلال، مشيراً إلى أن إخلاء مقر الحزب وفك الاعتصام جاء بعد وعود الطرف المتفاوض بتفعيل المرسوم الوزاري، من خلال تشغيل الأطر العليا

أطلى قرابة 2500 معتل في الساعات الأولى من صباح أمس الأربعاء (حوالي الثالثة والرابع صباحاً) المقر العام المركزي لحزب الاستقلال بالرباط، ففكوا بذلك اعتصامهم الذي سبق وأن دخلوه منذ يوم الأربعاء 13 يوليوز الجاري، وذلك بعد أن وقعت الأطر العليا المعتلة المنضوية تحت لواء التنسيقيات الأربع (الموحدة، الأولى، الوطنية، المرابطة) محضراً مع الطرف الحكومي المتفاوض.

ويلزم هذا المحضر، الذي حضر توقيعه إلى جانب الطرف الحكومي المتفاوض، المشكل أساساً من عبد السلام بكاري، مستشار الوزير الأول والعامل محمد ركراكة، ممثل وزارة الداخلية وممثل عن وزارة تحديث القطاعات العامة، كل من إدريس البريمي، رئيس المجلس الوطني لحقوق الإنسان، وأمينه العام محمد الصبار، -

El Fassi promet des emplois en... 2012

DIPLOMÉS SANS-EMPLOI

La crise du sit-in ouvert de jeunes sans emploi au siège du parti de l'Istiqlal a pris fin, hier mercredi, grâce à des promesses d'embauche... en 2012. Abbas El Fassi se débarrasse, ainsi, d'un problème en le renvoyant au futur gouvernement.

MOHAMED JAABOUK

Mercredi 20 juillet, 2h30 du matin, siège du parti de l'Istiqlal à Rabat. Le siège, devenu le théâtre depuis le 13 juillet, d'une véritable prise d'assaut par des diplômés chômeurs, a retrouvé son calme. Les sans-emploi, en sit-in ouvert, ont finalement quitté les lieux. Un départ rendu possible grâce à la médiation d'une commission tripartite composée d'un représentant du Conseil national des droits de l'Homme, de la Primature et de la wilaya de Rabat. Un procès-verbal de la rencontre aurait été signé, entre ces parties et les délégués des diplômés durant la journée d'hier, scellant de façon définitive le dialogue entamé depuis les premiers jours du sit-in. Un happy end. Qu'est-ce qui a motivé les diplômés à mettre fin à leur sit-in ?

« *L'engagement fort de la commission du dialogue que nous serons tous embauchés en 2012* », confie, sous couvert d'anonymat une membre de la coordination. Cette promesse comprend également les protestataires qui n'obtiendront leurs diplômes que cette année, à condition qu'ils aient soutenu en 2011. Au lieu de résoudre le problème, nos officiels n'ont donc fait que le reporter. Argument : la loi de finances de cette année ne prévoit nullement des postes budgétaires pour ces nouveaux manifestants qui se sont constitués après la publication au



Des diplômés chômeurs qui manifestaient leur colère devant le siège de l'Istiqlal depuis le 13 juillet, ont été évacués mercredi soir par la police.

Bulletin officiel du décret, approuvé en Conseil des ministres, pour le recrutement direct (sans concours) de 4304 diplômés.

Chabat abdique

De la part des chômeurs en colère, cet accord fait office de concession puisque c'est quasiment la même proposition que leur avait faite, la semaine dernière, Mohamed Bekkari, conseiller à

la Primature, et qu'ils ont catégoriquement refusée. Les coupures successives d'eau et d'électricité au siège central de l'Istiqlal ont également incité les jeunes à modérer leur position.

Ainsi se termine un feuilleton à rebondissements, dont le plus retentissant demeure, sans doute, la vaine tentative de Hamid Chabat, maire istiqalien de Fès et secrétaire général de l'UGTM, de « libérer » - par la force - le siège du

parti de la Balance. Une opération au cours de laquelle des jeunes diplômés ont été blessés par des jets de pierre des partisans du tonitruant maire.

Pain béni

Certaines sources n'hésitent même pas à avancer que Chabat les a fait venir directement de son fief électoral, la capitale spirituelle du royaume. Une information difficile à vérifier. Toujours est-il qu'il aura fallu l'intervention des forces de l'ordre pour contraindre l'homme aux multiples casquettes au sein de l'appareil du PI à rebrousser chemin et retirer son « armée ». La fin du sit-in qui a duré une semaine est du pain béni pour Abbas El Fassi, à la fois Premier ministre et secrétaire général du PI. Il se débarrasse ainsi d'un lourd fardeau et renvoie la patate chaude au futur gouvernement qui sera issu des législatives anticipées du 7 octobre prochain. ♦

Tentative de suicide collective

A l'heure où nous mettions sous presse, nous avons appris qu'environ 200 diplômés sans-emploi, faisant partie du groupe qui a observé un sit-in ouvert au siège central de l'Istiqlal, menaçaient de se donner la mort, par pendaison, devant le siège de la wilaya de Rabat. Ces jeunes ont des di-

plômes datant de 2011 et, du coup, ils ne pourront pas être recrutés à titre de la Loi de finances 2012 dans la fonction publique, comme le stipule l'accord conclu entre la commission tripartite (le CNDH, la primature et la wilaya de Rabat) et les délégués de la Coordination.

Les diplômés chômeurs ont mis fin, dans la nuit de mardi à mercredi, à leur démarche de protestation au sein du siège du parti de l'Istiqlal. Suite à une réunion avec les représentants des coordinations des diplômés chômeurs, tenue, mardi 19 juillet en fin d'après-midi, en présence de Driss Yazami, président du CNDH, Abdeslam Bekkari, conseiller auprès du Premier ministre, Mohamed Regraga, secrétaire général de la wilaya de Rabat-Salé-Zemmour-Zaer et Khalid Safir, secrétaire général du ministère de l'Economie et des Finances. Les diplômés chômeurs ont décidé de mettre fin à leur occupation du siège du parti après avoir eu des promesses au sujet de leurs revendications. A rappeler que les diplômés chômeurs avaient investi, mercredi 13 juillet, le siège du parti, réclamant des négociations directes avec le Premier ministre et pour dénoncer ce qu'ils qualifient de lenteur en matière de mise en œuvre du décret n° 2-11-100 fixant à titre exceptionnel et transitoire les modalités de recrutement dans certains cadres et grades.

قوات الأمن تخلي مقر حزب الاستقلال من العاطلين في الفجر



المواطنون خلال احتفالهم بفتح العام لحزب الاستقلال بالرباط وفي الصورة أعلاه محمد الصبار في حوار معهم

الرباط: الأرقام ود العاطولة

تمكنت قوات الأمن من إخلاء المقر المركزي لحزب الاستقلال، الموجود بشارع ابن تومرت بالرباط فجر أمس، عبر استعمال خرطوم المياه. وجاء ذلك الاعتصام بعد تدخل محمد الصبار، الأمين العام للمجلس الوطني لحقوق الإنسان، الذي أخبر العاطلين بأن اقتحامهم المقر حزب الاستقلال غير قانوني. وأكدت مصادر أمنية وحزبية متطابقة له الخبر أن قوات الأمن لم تستعمل العنف في حق العاطلين الذين استولوا على مقر حزب الاستقلال، منذ 8 أيام، فيما استعمل العاطلون عن العمل الحجارة لرشق باب مقر الحزب وقوات الأمن، إلى أن غادره فجرًا، حيث لم تسجل إصابات.

وتبادل العاطلون عن العمل، والبالغ عددهم في بداية الاستيلاء على المقر المركزي للحزب 800 فرد، قبل أن يصل في نهاية المطاف إلى 1200، الرشق بالحجارة مع قياديين في الحزب، حاولوا، أول من أمس، تحرير المقر، من خلال الحوار، لكن باتت كل المحاولات بالفشل، بل تدخلت قوات الأمن وحاصرت المقر، وحالت دون حدوث اصطدام بين القيادة الحزبية، برئاسة حميد شباط وأعضاء الشبيبة الحزبية، الذين لم يتمكنوا من عقد اجتماعهم الأسبوعي، لمرتين متتاليتين، بل تمت محاصرة موظفي المقر الذين لم يسمح العاطلون بدخولهم إلا

بعد إشهار بطاقهم الوطنية، وفيما ما غابته محمد الصبار، أمين عام المجلس الوطني لحقوق الإنسان.

وقال حميد شباط، عضو اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال، له الخبر، إن أناسا القوا التلعب بمصير الوطن والمواطنين، ولم يتمكنوا من الوصول إلى ميثاقهم، يستغلون مأسى بعض الفئات من المواطنين لدفعها إلى الاصطدام، ولو بخرق القانون، حتى ينتعشوا من الصراع، منتقدا استعمال مثل هذه الأساليب، متهما جهات ما لم يسمها بالقيام بمناورة ضد حزب الاستقلال، خاصة بعد صدور دراسات واستطلاع رأي يؤكد في مرحلتين أن حزب الاستقلال سيفوز بالانتخابات التشريعية السابقة لأوانها.

وكان شباط قد قال، أول أمس الثلاثاء، أمام باب مقر حزب الاستقلال لآباء وأمهات مجموعة من العاطلين، إنه يوجد وسط العاطلين الذين احتلوا مقر حزب الاستقلال بالرباط مجموعة من المنحرفين ونوي السوابق القضائية، الذين لا علاقة لهم بحاطي الشهادات العليا، وقاموا بكسر مكاتب مقر حزب الاستقلال، وعبثوا بممتلكاتهم وسرقوا ما بداخلها وهددوا الموظفين بالتصفية الجسدية.

وأضاف شباط أنه يتضامن مع أبنائهم، ولكن لن يسمع أن يتم احتلال مقر الحزب الذي وصفه بالبيت العائلي، قائلا: «هناك مجموعة من المعتصمين داخل مقر الحزب من باعة «البوش» و«صيكوك»، تم استقدامهم من أجل إثارة الفتنة والفوضى».

وأشار شباط بيده نحو أحد المعتصمين فوق سطح مقر حزب الاستقلال قائلا: «شفقتي هاداك اللي كيشرب الما كنعرفو مزيان. كيبيع صيكوك في محطة الطاكسيات، وجاء خصيصا إلى مقر حزب الاستقلال من أجل السرقة وإثارة الفوضى».

واتهم حميد شباط المعتطلين بفرض لائحة التوظيف على الحكومة تضم حالات يستعصي توظيفها بحكم نفاذ المناصب المالية المخصصة لميزانية السنة الجارية.

من جهتها، هددت عضو من اللجنة المركزية لحزب الاستقلال بمقاضاة العاطلين، وقالت إن حزبها يحتفظ بحقه في اللجوء إلى القضاء، بتهمة احتلال ملك الغير والسرقة. وأضافت أن المعتطلين قاموا بكسر باب مكاتب مقر حزب الاستقلال، وسرقوا مجموعة من الوثائق والأعلام الوطنية التي رفعوها فوق سطح مقر الحزب.

وحضر الحوار مع العاطلين، إلى جانب محمد الصبار، كل من عبد السلام البكاري، مستشار الوزير الأول، ومحمد ركراكة، عامل ملحق بولاية جهة الرباط سلا زعيم زعيم، وممثل عن وزارة تحديث القطاعات العامة.

ومن المفترض أن يكون قد تم توقيع الاتفاق كتابة في حدود الواحدة بعد الزوال من أمس الأربعاء، في ظل وجود نقطة تتمثل في إصرار العاطلين على ضرورة أن يشمل الاتفاق أصحاب الشهادات العليا لسنة 2011.

إخلاء مقر الاستقلال من الشباب العاطلين

إدرس اليازمي يتوسط بأيادي بيضاء لحل
مشكل مقر حزب الاستقلال الذي اقتحمه قرابة
800 من الشباب الباحثين عن العمل. ففي
الساعات الأولى من صباح أمس الأربعاء نجت
وساطة رئيس المجلس الوطني لحقوق الإنسان
في إيجاد تسوية ترضي كل الأطراف.
لم يتم إخلاء المقر سوى بعد التوقيع على
محضر يضمن مناصب شغل لهؤلاء في قانون
المالية 2012. المحضر جاء في اجتماع
حضره عبد السلام بكار، مستشار الوزير
الأول ومحمد ركراكة، العامل المكلف بالأمن
وممثل وزير الداخلية وآخر عن وزارة تحديث
القطاعات العامة. وتم تفادي وقوع خسائر
بعد وقوع اشتباكات بين أعضاء من الشبيبة
الاستقلالية والعاطلين. الذي يتواجدون بالمقر
منذ يوم الأربعاء 13 يوليوز الجاري.

إدريس اليزمي

هسبريس

2011-07-21 01:43:00

استطاع إدريس اليزمي أن يلعب دورا محوريا في عدد من الملفات المرتبطة بحقوق الإنسان منذ تم تعيينه رئيسا للمجلس الوطني لحقوق الإنسان، وكان آخر الأدوار التي لعبها توسطه في "تحرير" المقر العام لحزب الاستقلال بعد أيام من "الاحتلال" من قبل مجموعات الأطر العليا المعطلة.

اليزمي تعود على التدخل لحل مشاكل اقتحامات المعطلين واعتصاماتهم في عدد من المرافق العمومية، ونجح في إقناع المحتجين في كل مرة يتدخل فيها رفقة الصبار.

اليزمي لعب كذلك دورا مهما في التعريف بالدستور الجديد في صفوف أبناء الجالية المغربية بعد الجولة التي قام بها في عدد من الدول الأوروبية، وعموما فإدريس اليزمي راكم من الإنجازات والتدخلات ما أهله ليدخل نادي "الطالعين" على هسبريس.

Fin de l'occupation du siège de l'Istiqlal après intervention du CNDH et signature d'un accord

Créé le Jeudi, 21 juillet 2011 04:37

L'occupation du siège du parti de l'Istiqlal par les diplômés chômeurs a pris fin hier matin avec l'intervention du CNDH. Mardi, les événements s'étaient emballés avec la tentative de la Jeunesse istiqalienne de forcer l'entrée des locaux, mais ses membres se sont heurtés à une forte résistance des occupants. Les deux parties ont échangé des insultes dans un premier temps, puis des jets de pierre et d'objets divers. Les militants du parti traitaient leurs adversaires de "fainéants" et les autres leur retournaient leurs insultes en les qualifiant de baltajis. Ces derniers ont essayé d'investir leurs locaux par la porte arrière mais les occupants ont opposé une forte résistance, s'attirant le jet de projectiles divers pendant deux heures, sans que la police n'intervienne. Les familles des diplômés chômeurs sont alors arrivées sur les lieux et ont commencé à protester devant l'inaction des forces de l'ordre, soutenues par les passants qui ne comprenaient pas eux non plus que la police laisse faire. Les pierres ont endommagé plusieurs voitures qui se trouvaient dans la station service attenante au siège. Ce n'est que suite à ce mouvement de protestation des familles et des passants que la police est intervenue pour faire cesser les jets de pierre, et revenir au point de départ.

C'est alors que sont arrivés Driss Yazami et Mohamed Sebbar, respectivement président et SG du Conseil national des droits de l'homme (CNDH), qui ont proposé de leur médiation pour trouver une solution. Selon des témoins, les deux responsables ont mis en garde les occupants du siège contre une intervention imminente des forces de sécurité s'ils persistaient dans leur mouvement, avec poursuites judiciaires ultérieures en cas d'intervention, pour responsabilité dans tout ce qui pourrait arriver, blessures ou mêmes décès accidentels ou par suicide. Les diplômés chômeurs ont alors accepté de quitter les lieux et se sont dirigés vers les espaces verts de l'avenue Mohammed V, où plusieurs cas de blessures et d'avanouissements ont été enregistrés, suite aux menaces, aux violences verbales et au stress accumulé durant ces huit jours d'affrontements. Les protestataires ont promis de poursuivre, progressivement, leur mouvement si l'accord signé (et tendant à les employer en 2012) n'était pas respecté.

Les occupants du siège de l'Istiqlal ont accusé les militants de l'Istiqlal, agissant sous les instructions supposées de leur leader Hamid Chabat, maire de Fès et SG du syndicat istiqalalien UGTM, d'avoir profité du fait que les passants leur jetaient des bouteilles d'eau pour leur lancer d'autres bouteilles, mais avec des psychotropes dilués dans l'eau.



Diplômés chômeurs marocains : Fin des affrontements à Rabat

20.07.2011 | 19h20

Article lu 571 fois

Le conflit entre les diplômés chômeurs et des jeunes du Parti de l'Istiqlal (PI), qui avait dégénéré mardi soir, semble être désamorcé. Tard dans la nuit, les diplômés chômeurs ont quitté le siège du PI à Rabat qu'ils occupaient depuis mercredi dernier, et cette après-midi, Mohamed Amine Sekkal, coordinateur général de la coordination nationale des diplômés chômeurs, a signé une convention à la wilaya avec la commission tripartite, composée de membres du gouvernement Abbas El Fassi. L'accès immédiat des diplômés chômeurs à la fonction publique devrait être assuré.

Une semaine après la prise du siège du parti de la majorité par quelques 2 000 diplômés chômeurs, et suite aux négociations menées, le gouvernement s'est engagé à intégrer ces diplômés chômeurs de 2010 et des années antérieures dans la fonction publique, mais excluant les diplômés de 2011. La procédure devrait débuter en novembre pour être effective après l'adoption de la loi des finances pour 2012.

Une fin mitigée

Les négociations, en présence de Driss El Yazami et de Mohamed Sebbar du CNDH, s'étaient poursuivies mardi jusqu'à 3h30 du matin, heure à laquelle, les diplômés chômeurs ont accepté de quitter le siège de l'Istiqlal, sis à Bab El Had à Rabat. Mohamed Amine Sekkal nous explique : « Nous avons été contraints de quitter les lieux, parce que le parti menaçait de nous poursuivre en justice. » Une fin mitigée après une semaine électrique, et un pic de tension mardi 19 juillet.

Ils accusent !

En effet, les diplômés chômeurs accusent ce qu'ils appellent « les baltajias de Chabat » de les avoir visés avec des jets de pierres, occasionnant des blessures légères sur un nombre non connu des protestataires. « Ce serait vraiment étonnant que ce soit les membres de la jeunesse istiqalienne qui nous ont visé [...] Je pense que c'est plutôt les sbires de Chabat, nous explique Sekkal, il nous a déjà menacé ». Abdelfattah Fathi, membre istiqalilien, rejette en bloc : « Les jeunes de l'Istiqlal sont des gens instruits, des intellectuels et trop bien élevés pour être coupables d'une telle agression. Ils ont juste essayé de récupérer leur siège pour poursuivre leurs réunions. [...] Tous les travaux du parti ont été immobilisés pendant une semaine » nous assure-t-il avant de poursuivre « Chabat n'a jamais menacé personne. Il a dit au contraire que c'étaient « les enfants du peuple » et qu'il fallait mener des négociations jusqu'à la résolution du litige ». Al Alam, journal arabophone du parti, dans son numéro de mardi, a par ailleurs renvoyé la balle dans le camps adverse. D'après ce journal, ce sont les diplômés chômeurs qui ont visé la jeunesse istiqalienne avec des projectiles.

Toujours est-il que le problème s'est résolu dans le dialogue et la paix. « Nous croyons au dialogue, mais aussi à l'action directe » nous explique Mohamed Amine Sekkal. L'occupation

du siège du parti de la majorité a porté ses fruits. Cependant, les diplômés chômeurs ne sont satisfaits qu'à moitié par ce qu'on leur propose. « Je n'avais d'autre choix que d'accepter cette solution partielle. On a dû sacrifier les jeunes diplômés de 2011 pour les plus anciens » se désole Sekkal.

Revue de Presse du Conseil National des droits de l'Homme

الأطر العليا المعطلة تنتزع اتفاقا من الحكومة يلزمها بتشغيلهم عام 2012، وشباط يهدد بمقاضاتهم

الأربعاء، 20 تموز/يوليو 2011 17:07

نحبت الأطر العليا المعطلة التي كانت معتصمة بمقر حزب "الاستقلال" الذي يقود الحكومة في انتزاع اتفاق من حكومة عباس الفاسي يقضي بتشغيلهم عام 2012. فقد وقعت الحومة ممثلة بمندوبين عن الوزير الأول ووزير الداخلية والوزير الكلف بالقطاع العام، مع ممثلي تنسيقيات المعطلين ظهر يوم الأربعاء 20 يوليو على اتفاق يقضي بإدماج جميع الأطر العليا الحاملين لشهادات خريجو عام 2010 وما تحت، في إطار القانون المالي لعام 2012. وهو ما يعني أن حكومة عباس الفاسي التي ستنتهي ولايتها في أكتوبر المقبل سترهن الحكومة المقبلة بالتزام لا يعرف إلى أي مدى ستحترمه الحكومة التي ما زال لا يعرف شكلها.

وكان مندوبون من الأطر العليا المعطلة المعتصمين بمقر حزب "الاستقلال" منذ أسبوع، قد ليلة الثلاثاء في مفاوضات ماراتونية مع جهات حكومة على رأسها إدريس اليازمي، الأمين العام للمجلس الوطني لحقوق الإنسان، من أجل حمل المعتصمين على فك اعتصامهم. وخلص الاتفاق إلى أن يخلي المعتصمون المقر مقابل التوقيع على اتفاق تفاهم. ونقل عن أحد الحاضرين أن مشاركة اليازمي اقتصرت فقط على التنبيه إلى ضرورة اخلاء مقر الحزب على اعتبار أن في ذلك مس لحق الحزب في استعمال مقره. ولم يسجل لليازمي دفاعه عن حق المعطلين في الشغل الذي يعترف به الدستور الجديد.

وحسب متحدث بإسم المعطلين، اتصل به موقع "الكم"، فإن الاتفاق المبرم مع الحكومة سيعتمد كوثيقة للضغط على الحومة المقبلة من أجل إجبارها على تنفيذه. ويستثنى الاتفاق الحال الأطر العليا خريجو عام 2011. وهو ما يعني أن معركة الأطر العليا المعطلين لم تنته.

إلى ذلك قال معطلون إن حميد شباط، عضو الأمانة العامة لحزب "الاستقلال"، اتصل بهم هاتفيا وهددهم بمقاضاتهم بسبب ما اسماه "تخريب ممتلكات مقر الحزب"، ونقل هؤلاء عن شباط أنه استعمل عبارات مقلة بالحياة، واتهمهم خلفوا في مكان اعتصامهم بالمقر "عوازل طبية، وحبوب مهلوسة"، وهو ما رأى فيه المعطلون قذفا في النساء الأطر المعطلة اللواتي شاركن في الاعتصام ومن بينهن محصنات ونساء حوامل. وعلق أحد المعطلين بالقول إنهم لا يستبعدون أن "يصدر مثل هذا الكلام الساقط عن رجل من مستوى شباط، يعاشر الشماكرية ومن هم دون ذلك".

L'IER inspire les Tunisiens

L'expérience de l'Instance équité et réconciliation (IER) a été présentée lors d'une rencontre tenue par le Conseil national des droits de l'homme (CNDH) avec une délégation de la commission tunisienne d'enquête sur les violations des droits de l'homme. La réunion de deux jours, qui a été initiée en collaboration avec le bureau régional de l'ONU-femmes pour l'Afrique du Nord, a permis à la délégation tunisienne de s'enquérir de l'expérience de cette instance, dont la plupart des recommandations ont été constitutionnalisées.

إحداثيات متحف الريف بالحسيمة

جلالة الملك يدعو إلى الاهتمام بحفظ الذاكرة الجماعية لاستكمال بناء المجتمع الديمقراطي

المتحف، وإعداد تصور حول المضامين والأنشطة الموازية، وتأثيث فضاءات المتحف، وتكوين الطاقم المسير في المجال المتحفي، وتطوير الشراكات على المستوى الوطني والدولي.

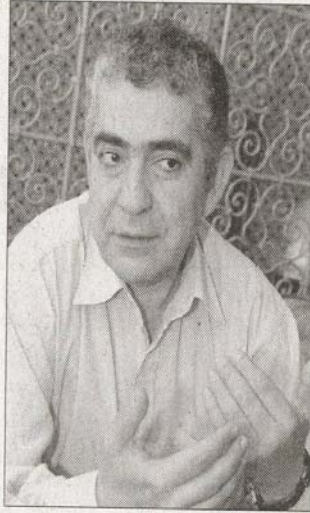
وكان ادريس اليزمي، أكد أن الندوة العلمية شكلت محطة تاريخية هامة، تركز تهمين الرصد التاريخي لمنطقة الريف، باعتباره جزءاً من التاريخ والذاكرة الوطنيين، وتبرز خصوصياته المحلية، التي ساهمت وما تزال في إغناء الهوية المغربية المتعددة بروافدها المتنوعة.

وقال اليزمي، في اختتام أشغال الندوة الدولية، إن مشروع متحف الريف يندرج في إطار تفعيل توصيات هيئة الإنصاف والمصالحة التي تستهدف الحفاظ على الأرشيف، وتشجيع البحث في التاريخ، والتاريخ المعاصر على وجه الخصوص، ونشر المعرفة التاريخية، والمحافظة على الذاكرة باعتبارها ملكاً مشتركاً للمغربية قاطنة.

وأبرز أن المشروع لن يكون مجرد متحف يحفظ الماضي فقط، بقدر ما سيكون أداة لنشر المعرفة التاريخية، والتربية على المواطنة التي من بين شروطها احترام الموروث الثقافي، والتحفيز على تطوير البحث العلمي في ما خلفه الأجداد من إرث مادي وغير مادي في منطقة الريف.

وأعلن أنه سيتم إحداث لجنة علمية، تضم المتخصصين في مختلف فترات تاريخ الريف، وأنواع التراث الثقافي تتكلف بتطوير تصور أولي للمتحف، إضافة إلى إحداث لجنة التدبير التي ستضم كل الشركاء الحاليين (المجلس الوطني لحقوق الإنسان، ومجلس جهة تازة الحسيمة تاونات، والمجلس البلدي لمدينة الحسيمة، ومجلس الجالية المغربية بالخارج)، وكذا الشركاء الذين سيلتحقون بالمشروع.

جمال بورفيسي



ادريس اليزمي

مصالحة المغربية مع تاريخهم، وتجاوز شوائب الماضي، تحصيناً لحاضرهم، ومواصلة لانخراطهم، بعزم وثبات، في ورش الإصلاح الديمقراطي والتنموي الشامل.

وكان المجلس الوطني لحقوق الإنسان، ومجلس الجالية المغربية بالخارج، والمجلس البلدي للحسيمة، وجهة تازة تاونات الحسيمة، وقع أول أمس (السبت) بمدينة الحسيمة، اتفاقية شراكة لإحداث «متحف الريف»، وذلك في ختام ندوة علمية دولية حول موضوع «التراث الثقافي بالريف أي تحافة؟» ويهدف المشروع إلى التعريف بالذاكرة التاريخية، بما فيها ذاكرة التاريخ الراهن، وتشجيع الحوار الثقافي والحضاري وتبادل الذكريات، وتطوير التنمية البيئية والسياحة الثقافية في الجهة وإحداث، وتطوير مهن ثقافية مرتبطة بالأنشطة المتحفية.

ويهم مشروع المتحف، الذي يندرج ضمن متابعة المجلس الوطني لحقوق الإنسان لتوصيات هيئة الإنصاف والمصالحة في مجال التاريخ، الأرشيف وحفظ الذاكرة، وترميم وتهيئة بناية

أكد جلالته الملك محمد السادس، أهمية إحداث متحف الريف في تعميم المعرفة التاريخية بالمنطقة، وتملكها من قبل الشباب والأجيال الصاعدة بالخصوص. وقال جلالته، إن منطقة الريف ظلت تشكل مجالاً للتواصل والتفاعل مع الفضاءات المغاربية والأورو متوسطية، والمشرقية، والإفريقية، ما جعلها تكتسب شخصية هوياتية متميزة، تجمع بين المقومات الثقافية المحلية، وتلك الوافدة عليها من الجهات الأخرى. وأضاف جلالته، في الرسالة التي وجهها إلى المشاركين في الندوة الدولية التي انطلقت بالحسيمة، الجمعة الماضي، حول التراث الثقافي بالريف، أن كل المقومات التي تزخر بها المنطقة، ستشكل الأساس المتين لإقامة متحف خاص بالمنطقة.

وعبر جلالته الملك، في الرسالة التي تلاها ادريس اليزمي، رئيس المجلس الوطني لحقوق الإنسان، عن تطلعه أن يشكل المتحف فضاء يسهم، من خلال برامجه وأنشطته، في تجميع المعطيات العلمية المتعلقة بالتراث المادي وغير المادي لمنطقة الريف، وتحسيس مختلف الفاعلين المعنيين بقطاع التراث الثقافي، والمؤسسات التراثية، ووكالات التنمية، والهيئات المنتخبة، ومنظمات المجتمع المدني بأهمية الموارد الثقافية المحلية، ودورها في النهوض بالتنمية. وأضاف جلالته أن الانتظارات المتعلقة بهذا المشروع، تتجلى في أن يسهم في تعميم المعرفة التاريخية بالمنطقة، خاصة لدى الفئات الشابة والأجيال الصاعدة، وجعلهم يمتلكون تاريخهم العريق وتراثهم الثقافي الغني بكل فخر واعتزاز. وأكد جلالته ضرورة إيلاء ما يلزم من الاهتمام، لحفظ الذاكرة الجماعية للمغاربة، باعتبارها لبنة أساسية على درب استكمال بناء المجتمع الديمقراطي، الذي نعمل جميعاً على توطيد أركانه، وصيانة مكتسباته، بموازاة مع تدعيم

■ تجميد

انتقدت مجموعة من المعتقلين السياسيين السابقين ما اعتبروه تجميدا للفهم الذي حسمت فيه هيئة الإنصاف والمصالحة وكلفت المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان بتتبعه. وأكد بيان صادر عن المعتقلين السابقين تشبثهم بإدماج اجتماعي حقيقي باعتباره الركن الجوهرى فى جبر الضرر، بما يضمن لهم حياة كريمة ويوفر إمكانية استدراك الفرص المفقوتة طبقا لمعايير جبر الضرر الحقيقى.

هي من المؤرخين الإسبان القلائل الذين قرروا النبش في مرحلة تاريخية حساسة من تاريخ إسبانيا الحديث. جريئة في مواقفها المناهضة للاستعمار، خصصت جل كتاباتها للحديث عن الحرب الإسبانية على الريف في عشرينيات القرن الماضي بمبضع المؤرخة الناقدة المحايدة. في هذا الحوار تتحدث مارياروسا دي مادريغا لـ المساء، عن العلاقات الإسبانية المغربية والأسباب الثاوية وراء سوء الفهم الكبير بينهما، وتعود من جديد إلى اتهام إسبانيا بالتورط في قصف الريف بالغازات السامة، معرجة على قضية التعويض، التي أثار جدلا كبيرا في الآونة الأخيرة. في الحوار كذلك تشرح روسا البواعث التي قادت إلى الاهتمام بتاريخ المغرب بشكل عام وتاريخ الريف على نحو خاص ورؤيتها لمستقبل العلاقات المغربية بين الرباط ومadrid.

المؤرخة الإسبانية لـ المساء : سبتة ومليلية مغربيتان ولا نية لإسبانيا في تعويض ضحايا حرب الريف مارياروسا: أتوقع وقوع أزمة بين الرباط ومadrid مع قرب موعد الانتخابات في إسبانيا

حاورها - محمد أحداد

- نبدأ معك هذا الحوار بزيارتك الأخيرة إلى مدينة الحسيمة للمشاركة في ندوة ترتبط بموضوع التراث الريفي، وقبل ذلك شاركت في ندوات علمية أخرى بالريف، ما السر الكامن وراء اهتمامك بتاريخ الريف على نحو عام؟
■ كثيرا ما ووجهت بهذا السؤال، لكن بصيغ مختلفة، وأنا مستعدة للإجابة عنه مئات المرات لأنه سؤال اعتقده منطلقا أساسيا لفهم كتاباتي حول تاريخ الريف واستيعاب مضامينها بشكل جيد. حين كنت صغيرة طرحت السؤال التالي على والدي: من يكون محمد بن عبد الكريم الخطابي؟ وهو السؤال الذي كان ينطوي على حب الاستطلاع، سيما أن صدى هذا الاسم كان يطرق أسماعي دائما. يومها قالت لي والدي إن محمد بن عبد الكريم الخطابي هو زعيم ريفي مغربي انتصر على الجيوش الإسبانية في معارك ضارية في الريف، وربطت هزيمته في آخر المطاف بظهور الديكتاتور فرانكو. لقد قامت والدي بتحليل بقرن خسارة محمد بن عبد الكريم الخطابي في الحرب ببروز ما يسمى بالديكتاتورية الفرانكوية، مما يعني بصيغة أخرى أن هزيمة الخطابي كانت سببا مباشرا في استنابات ديكتاتورية زجت بإسبانيا في حروب طاحنة. ويمكن أن أفسر هذه



لماذا لا يبحث
المؤرخون
والأكاديميون المضاربة
عن الوثائق، في
الأرشيف المسكري
الإسباني، بالرغم من
أن الحكومة الإسبانية
سمحت بذلك؟ بل،
الأدهى أن كل
الأبحاث التي أجريت
على الموضوع
قام بها أجانب وليس
مضاربة

الذين راحوا ضحايا حرب الغازات السامة؟
■ لا. ليست هناك أرقام محددة لعدد الضحايا، فبالرغم من أن إسبانيا كانت تصرح بعدد القتلى والجرحى إبان الحرب فإنها لم تكن تحدد الأسباب المؤدية إلى ذلك. لكن أقدر أن يكون عدد الضحايا كبيرا، وأعود للتذكير بأنه لا محيد من التنقيب عن العلاقة المباشرة لمرض السرطان بالغازات السامة، وبدون ذلك ستظل مسألة التعويض فقط ورقة سياسية تتحكم فيها إسبانيا والمغرب.

- بناء على ما قلته، هل يمكن أن نرى يوما ما اعترافا رسميا بالجرائم الإنسانية، التي ارتكبتها إسبانيا في حق الريفين خلال عشرينيات القرن الماضي؟
■ صراحة لا أدري، والأهم بالنسبة إلي هو معرفة ما جرى من خلال أبحاث علمية رصينة. صحيح أن الكثير من الإسبان لا يعرفون حقيقة ما جرى، لكن بدأ نوع من الوعي يتشكل في صفوف المجتمع الإسباني بهذه القضية.

- لكن كيف تفسرين عدم الاهتمام من طرف المؤرخين الإسبان بملف الحرب الكيماوية والآثار الوخيمة التي خلفتها على سكان الريف؟

■ بكل بساطة لأن الملف ليس معروفا كثيرا، باستثناء بعض الكتابات التي



لن أخفيك أنني

مهجبة كثيرا

بشخصية محمد

بن عبد الكريم

الخطابي، ليس

لأنه فقط زعيم

عسكري استطاع

في مرحلة تاريخية

دور الاستثمار، بل

لأنه رجل يحب السلم

وداهية سياسية

ومفاوض من الصيار

الثقيل

ونحن نعرف جيدا أن مليبية أنشأها بعض النبلاء الأندلسيين الذين كانوا في الضفة الأخرى. لكن مع التطور الذي حصل في المدينتين بفعل عوامل متعددة استوطنت فيهما نسبة كبيرة من السكان الإسبان، الذين ساهموا في إعمارهما بشكل لافت، والذين أسهموا كذلك في تغيير ملامحهما. وبفضل هؤلاء السكان صارت المدينتان أحسن حالا مما كانتا عليه أثناء فترات الغزو. صحيح أنه على المستوى الجغرافي تنتمي المدينتان إلى المغرب، لكن وجود السكان الإسبان خلق وضعية جديدة تتجلى في تغير ملامح المدينتين كثيرا. ومن هذا المنطلق، يجب، في تقديري، حل هذا المشكل بطريقة ودية.

هل تصدين أن إسبانيا باستطاعتها أن تتخلى عن المدينتين، أم أن المغرب ملزم بالتعامل مع ما أسميته الوضعية الجديدة؟
 دعنا من الفرضيات الآن، فحل المشكل ربما يأتي من خلال استقواء آراء سكان المدينتين حول الدولة التي يريدون الانتماء إليها. وفي هذا الصدد، تشير إلى أن هناك أكثر من 30 بالمائة من المغاربة المقيمين بالمدينتين يحملون الجنسية الإسبانية، وقد يشكلون الأغلبية، ولكن لا أحد يمكنه الحسم فيما يريده السكان.

يبدو من خلال جوابك أن هذا المشكل سيستمر طويلا. لكن ألا ترين أن ذلك من شأنه أن يؤثر على مستقبل العلاقات بين الدولتين بشكل دوري؟
 لا أعتقد ذلك، فانا لذي وجهة نظر إلى الموضوع تقوم على اعتبار أن هناك في غالب الأحيان مشاكل أخرى أعمق هي التي تحرك الصراع حول مسألة سبتة ومليلية، وهي التي تتحكم في زمن افتتاحه إن شئنا النقة أكثر. وفي منظور دائم، أجد أن مطالب الحكومة المغربية بهذا الشأن هي مطالب مشروعة، كما أجد المطلب الإسباني باسترجاع جبل طارق مطلباً مشروعاً كذلك، لكن - كما قلت - ثمة اعتبارات أخرى تتدخل في المشكل، هي السكان أنفسهم، فنحن لا نستطيع التقرير في المصير الذي يريدونه.

عرفت بصفتك مؤرخة تهتم بملف الغازات السامة أو الأسلحة الكيماوية، التي استعملتها إسبانيا ضد الريف خلال عشرينيات القرن الماضي. لو تحدثنا قليلا عن الخلاصات العلمية التي توصلت إليها بعد عقود من البحث والتتقيب في هذا الموضوع الشائك.
 كتبت عن الموضوع كثيرا، وأفردت ثلاثة كتب للاستفاضة في شرح حقياته. صحيح أن أبحاثي لا تذهب على هذا الموضوع بالذات، لكن جانباً كبيراً منه استفرغته للبحث فيه، وقد كتبت مقالا

جارين جغرافيين دائما ما تخضع لمنطق الجغرافيا القائم على نشوب خلافات دورية بينهما. وبخصوص مشكل سبتة ومليلية كنت قد نشرت مقالا، أثار سجلا حادا سنة 2002 على أعمدة جريدة «إلبايس»، أكدت فيه أنه لا وجود لوثائق في الأرشيف الإسباني تثبت أن سبتة ومليلية إسبانيان. صحيح أن هناك مشاكل أخرى من قبيل الهجرة السرية، مثلا، لكن المشكل الأساس الذي يعترض تطور العلاقات بين البلدين هو قضية الصحراء، التي هي في الحقيقة أصل كل المشاكل التي تعرفها العلاقات بين البلدين، وفي حالة لم يتم حل هذه المسألة في القريب، فإن التوتر سيبقى العنوان البارز للعلاقات بين البلدين الجارين.

لننق في قضية الصحراء. اتهمت اليسار الإسباني، في تصريحات وُصفت بالنازية، بعدم اتخاذ موقف مبدئي وثابت بخصوص مشكل الصحراء. ماهي الأسباب الثابتة التي أدت بك إلى تبني هذا الحكم؟
 أنا لست متخصصة في هذه القضية، مع العلم أنني أهتم بالملفات المتعلقة بالشمال، وبالتالي لن أسمح لنفسي يقول أشياء ليست لدي معرفة كبيرة بشأنها. وبخصوص موقف اليسار الإسباني من القضية، أرى أن مشكلة هذا اليسار تكمن في أنه ليست لديه معرفة عميقة بهذا الملف، بفعل أسباب عاطفية وليست حتى إيديولوجية، بسبب الاعتقاد السائد بأن الصحراويين هم بمثابة مهجرين من أراضيهم، وعليه، فاليسار الإسباني لا يتوفر على رؤية تحليلية علمية للموضوع، ودائما في النقاشات التي أخوضها معهم أؤكد أنه لا مناص من تكوين تصور شامل حول الموضوع، وبعد ذلك بمقدورنا أن نموقع أنفسنا. وهنا أرجع إلى التذكير بأن هناك ضعفا كبيرا على الدولتين المغربية والإسبانية فيما يخص قضية الصحراء.

لنتنقل إلى مشكل آخر يؤثر جدا واسعا في العلاقات بين البلدين، ونعني مشكل سبتة ومليلية. إذ هناك من يعتبر أن هذا المشكل هو الذي يعرقل بناء الثقة بين البلدين الجارين. من وجهة نظر تاريخية، كيف تنظرين إلى هذا الموضوع؟
 لابد من التأكيد في البداية أن المدينتين هما نتاج غزو، وهذا أمر ثابت لا يمكن التشكيك فيه لأن الوثائق المتوفرة تبرهن على ذلك. وأضيف أن كل الوثائق التاريخية والجغرافية التي بحوزتنا تدل على أنهما مدينتان مغربيتان. وفيما يخص مدينة سبتة، فقد احتلت في البداية من طرف البرتغال، ثم في وقت لاحق سيطرت عليها إسبانيا،

النقطة أكثر، فخلال ثلاثينيات القرن الماضي، وبالضبط سنة 1936، قام فرانكو باستقدام الآلاف من الريفيين لمحاربة وإبادة الجمهوريين المناهضين لحكمه. ولا يمكن أن نتجاهل حقيقة أخرى، هي أنه ما كان يجري في الريف ساعتئذ كان له انعكاس مباشر على إسبانيا في مختلف المستويات. ولعل من بين الأسباب الأخرى التي جعلتني أولى أهمية خاصة لتاريخ الريف هي أنه في مرحلة شبابي كنت مناضلة في صفوف الحركات المناهضة للاستعمار، وعرفت حينذاك أن الخطابى يناهى بعد نهاية الحرب العالمية الثانية بالتححرر من الاستعمار بكل أشكاله.

شاركت خلال فترة وجودك بالصمصية في ندوة حول التراث الريفي، في نظرك هل يمكن التأسيس لذاكرة تراثية حول الحرب التحريرية التي خاضها الريفيون ضد الاستعمار الإسباني خلال العشرينيات من القرن الماضي؟

أرى أن التراث الريفي غني جدا، ولا يمكننا بأي حال من الأحوال أن نحصره في معارك جرت خلال عشرينيات القرن الماضي. طبعاً هي جزء من الذاكرة التراثية لا نقدر على فصلها عن الموروث الحضاري لمنطقة الريف، وقد لاحظنا في الندوة الدولية التي نظمها المجلس الوطني لحقوق الإنسان كيف أن المنطقة تتوفر على رصيد أركيولوجي زاخر ساهمت في إثرائه حضارات وثقافات متعددة تعاقبت على الاستيطان بالريف.

على هذا الأساس هل يمكن اعتبارك نموذجا للتعايش بين مواطني الضفتين، نقصد نموذجا يتبع قليلا عن الهواجس السياسية التي تسبب في الكثير من التوتر بين المغرب وإسبانيا؟

دعني أحدثك عن شيء. أنا أرى أن هناك علاقات جيدة بين المغاربة والإسبان، وثمة العديد من الأمثلة التي تدل على هذا الأمر. ويجب أن نعلم في هذا الصدد أنه حين يكون بلدان جارين، فمن الطبيعي أن تنتشأ بعض الخلافات بين الغيبنة والأخرى، ومن الطبيعي كذلك أن يقع سوء الفهم في الكثير من المواضيع...

لكن كيف يمكن لنا أن نفسر الخلافات المستمرة بين مدريد والرباط، ونستشهد بقضية جزيرة ليلي ومشكل سبتة ومليلية والهجرة السرية... هل يتعلق الأمر بخلافات عادية بين جارين أم أن ثمة هواجس تاريخية وسياسية هي التي تنكح هذا الخلاف؟
 لابد لنا أن نفهم أن العلاقات بين

دونها العسكريون الإسبان، والتي تتحدث عن قصف الريف دون الإشارة إلى استعمال الغازات السامة، لأنها كانت محرمة وقتئذ بعد توقيع معاهدة فرساي سنة 1919، إضافة إلى صمت الإسبان عن الحديث عن الموضوع بعد معاهدة جنيف سنة 1925، التي تحظر استخدام مثل هذه الأسلحة، والتي وقعتها إسبانيا فيما بعد سنة 1928. وما استغربه حقا هو: لماذا لا يبحث المؤرخون والأكاديميون المغاربة عن الوثائق في الأرشيف العسكري الإسباني، بالرغم من أن الحكومة الإسبانية سمحت بذلك؛ بل الأهمى أن كل الأبحاث التي أجريت على الموضوع قام بها اجانب وليس مغاربة. ونحن نسمع كلاما مثل: حين يفتح الأرشيف العسكري الإسباني سنعرف الحقيقة، اصاب بالذهول لأنه مفتوح أصلا.

- في رأيك ماهي الآليات التي من شأنها أن تعمل على تعويض الريفين عن هذه الحرب؟
 ■ كنت دائما أقول إن المغرب وإسبانيا هما ضحيتا الجغرافيا، لكن علاقات الجوار التي تربطهما تقتضي منهما تميّن علاقتهما، خاصة أننا نعلم أن الاتحاد الأوروبي يرغب دائما في أن يكون المغرب بلدا قويا ومزدهرا، وتعلمون كيف أن المغرب استفاد في السنين الأخيرة من الوضع المتقدم الذي يمنحه الاتحاد. على هذا الأساس يمكن أن ننجز أوراشا كبرى من أجل الحسم في قضية التعويض.

- ثمة من يتحدث عن أن مؤشر العلاقات بين المغرب وإسبانيا يصعد وينزل تبعاً لنتائج الانتخابات الإسبانية. إلى أي حد يمكن أن تكون هذه الفرضية صحيحة؟
 ■ هذا صحيح، فقد لاحظنا حجم التوتر الذي ساد العلاقة بين المغرب وإسبانيا في عهد حكم خوسيه ماريّا أشنار الميمبي، لتعود إلى التحسن تدريجيا خلال حكم الاشتراكيين، ونحن مقلوبون على الانتخابات، التي أتوقع أن يفوز بها اليمينيون، وأخشى أن تتآزم العلاقات من جديد بين الرباط ومدريد.

- يظهر من خلال كتاباتك المتنوعة أن لك ارتباطا خاصا بمحمد بن عبد الكريم الخطابي، ما مبعث كل هذا الإعجاب بشخصيته؟
 ■ لن أخفيك أنني معجبة كثيرا بشخصية محمد بن عبد الكريم الخطابي، ليس لأنه فقط زعيم عسكري استطاع في مرحلة تاريخية دحر الاستعمار، بل لأنه رجل يحب السلم وداهية سياسية ومفاوض من العيار الثقيل، هو رجل طبع التاريخ بفضل العديد من الخصال التي توفرت فيه وثباته على موقفه المناهض للظلم والاستعمار.

الحرب العالمية الأولى لتمنحها لإسبانيا، لكن سرعان ما أوقفت ذلك بعد قرار منع بيع هذه الغازات الكيماوية.

- نغيت في إحدى خرجاتك الإعلامية ما أسميته «الشائعات»، التي تروج حول نية إسبانيا تعويض السكان الريفين على حرب الغازات السامة، التي نفذتها إسبانيا في الريف. ما هي المبررات التي استندت إليها لتفنيد ذلك؟

■ نعم، كانت فقط إشاعات مغرضة، ولدي تأكيدات رسمية تدل على صحة كلامي، فالصادر الرسمية أكدت لي أن وزيرة الشؤون الخارجية الإسبانية ووزير الخارجية المغربي لم يناقشا مطلقا موضوع الغازات الكيماوية، فما بالك بمسألة التعويض. ولذلك وصفت في حينه ما يروج عن قضية التعويض بالكذبة الكبرى.

- وماهي الأسباب التي تدفع المسؤولين المغاربة والإسبان، في تقديرك، إلى عدم الخوض في موضوع تعويض المغرب على الحرب الكيماوية التي شنتها إسبانيا على الريف؟

■ أنا أؤمن بقناعة ثابتة، هي أن الحديث عن قضية التعويض يحتم علينا البحث عن معطيات علمية وجد دقيقة عن الأبعاد التي اتخذتها هذه الحرب والتعرف على العبد الحقيقي للضحايا حتى يتسنى لنا الحسم بشكل قاطع في الأمر. وبالنسبة إلى التعويض الشخصي، أرى أنه ليس بإمكان أي أحد أن يبرهن على أن إصابته بمرض السرطان لها علاقة مباشرة بالغازات السامة المستخدمة من لدن إسبانيا، فالتأكد من الإصابة يستدعي المناجحة الطبية الدقيقة، والمصابون بالسرطان بالريف لم يفعلوا ذلك.

- هل تعين أنه يجب الاشتغال على الملف على المستويين الطبي واللمي للنظر في مسألة التعويض؟

■ لا يمكن أن نشغل طبيا على الملف لأن أغلب الذين من المفترض أن يكونوا ضحايا قد ماتوا، لكن الحاجة أصبحت ملحة للبحث في الأرشيف العسكري الإسباني لمعرفة كل التفاصيل المتصلة بالموضوع من قبيل عدد القنابل التي قصفت بها إسبانيا الريف، وكذا عدد الضحايا الناجم عن استنشاق المواد السامة، وبعد ذلك يحق للمغرب أن يطالب بتعويض جماعي، بمنأى عن التعويض الفردي الذي لن يستقيم على كل المستويات.

- هل توصلت في أبحاثك العلمية التي أجريتها حول الموضوع إلى تحديد دقيق لعدد

مطولا حول ملف الغازات السامة ترجم إلى الفرنسية والعربية. ويمكن القول بمعنى ما أنني أصبحت متخصصة في الموضوع. وعلى المستوى الإنساني والأخلاقي، ما فعلته إسبانيا هو جريمة بكل المقاييس. لقد وظفت إسبانيا إبان حربها على الريف غازات سامة، لأول مرة بعد الحرب العالمية الأولى، قبل أن يتم استعمالها بعد ذلك في الحرب بين أوروبية في غضون الحرب العالمية الثانية. وقد تم آنذاك فرض الحظر على ألمانيا بغية عدم الاستمرار في صناعة هذه الأسلحة، لكن ألمانيا واصلت صنعها، وإسبانيا استمرت في اقتناء الأسلحة. وقد استفادت إسبانيا بشكل سري من هذه الأسلحة بعد أن حصل عدم التوافق بينها وبين محل «سنابدر» الفرنسي، الذي كان ينتج الأسلحة ذاتها لاستيراد مخزونات الغازات السامة لصنع قنابل من أجل ضرب الريف. إثر ذلك، استعانت إسبانيا بالخبرة الألمانية لتحقيق هذا الغرض ووجدت ضالتها في الصانع الألماني «ستولزنبرغ» الذي شرع في إعداد أدواته سنة 1923، وقد كانت هناك فكرة أخرى تتمثل في بناء مصنع لهذه الأسلحة في منطقة تسمى «ارانخويت»، قرب مدريد، لكن هذه الفكرة لم تفعل، وبالتالي فإن كل الأسلحة الكيماوية التي استخدمها الجيش الإسباني فور حربه على الريف استقدمت من هامبورغ بألمانيا. وقد تم استقدام الأسلحة عبر مليلية، وتم تحويلها من مادة أولية إلى قنابل تحمل مواد كيماوية في مصنع يوجد بمنطقة «مارشيك»، قرب مليلية. وبالاستناد إلى كل المعلومات التي استجمعتها بخصوص هذا الموضوع، فإن قنبلة الريف بدأت بشكل فعلي في حدود يونيو 1923، حيث وظفت في البداية بعض الناقلات لنقل الغازات الكيماوية، ثم انتقلت الجيوش الإسبانية إلى استعمال الطائرات لشمل القصف الجوي مساحات شاسعة من الريف. وقد استمر ذلك حتى إنهاء إسبانيا ومعها حلفاؤها الحرب على الريف.

- نفهم من كلامك أن إسبانيا وألمانيا مسؤولتان بشكل مباشر عن حرب الغازات السامة على الريف. لكن هناك الكثير من الفرضيات التي تشير إلى تورط فرنسا بدورها في هذه الحرب. كيف ترين ذلك؟

■ طبعاً. مادامت كل الوثائق تشير إلى أن الغازات المستعملة هي ألمانية الصنع وباعتها لإسبانيا، بالرغم من الحظر المفروض عليها، فيما قامت إسبانيا بقصف الريف بهذه الغازات، فرنسا كذلك مسؤولة، لكن في البداية فقط لأنها قامت بتحرير مخازن الأسلحة الكيماوية التي احتفظت بها بعد نهاية